

غيوم أيمن زيدان الداكنة تمطر ألما

الفيلم السوري يتتبع مسار شخوص أوجعتهم الحرب ودمرت حياتهم



الموت والحزن يعيدان الإنسان إلى موطنه وإن طال الغياب

وستامل القرية في أن تعيش أزمانا أخرى أكثر سعادة وتصيح هذه المواجه حكايات من الذكريات.

في أول تعاون له مع السينما السورية أضفى مدير الإضاءة الفرنسي فرنسوا كوبيه على الفيلم مزايا خاصة في التلقي يوحى بالألم والحزن، وتضاف جهده مع موسيقى سمير كوفاتي التي ذهبت بهذه الأفكار عميقا وبعيدا. فكانت حالة من دهشة المرارة ووجعها.

والفيلم الذي عرض قبل أيام بدمشق في إطلاقه الأول سيبدأ جولة عروض محلية وخارجية قريبا، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بسوريا، وكتب له السيناريو ياسمين أبو الفخر وأيمن زيدان الذي تصدى لإخراجه أيضا. وهو من بطولة: وائل رمضان، محمد حدادي، نور علي، حازم زيدان، لبي بدور، لبنا حورانية، رامي عطا الله، والطفل ديفيد مهدي الراعي، مع حضور شرقي لكل من جود سعيد وعلاء قاسم وموازن عباس ومحمد زرزور.

وحصد الفيلم جائزة "القدس" للإنجاز الفني، خلال مشاركته في المسابقة الرسمية للمسابقة السورية من مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط.

معها بعد سرقة المال بوضعها في سيارة شحن صغيرة كما يشحن أي متاع ويذهب بها إلى المجهول.

رموز وإشارات

إيقاع الفيلم كان بطيئا والمشهدية فيه عميقة توشحت بلحظات بصيرية رسمت تفاصيل مكانية دلت في بعض اللقطات على معان رمزية نكته نقلت إلى المشاهد الحس السينمائي الرصين بعيدا عن لغة الحوار، الذي وجد مطولا في أماكن أخرى.



أيمن زيدان
بطل الفيلم عاد ليموت
كسلك السلمون في
المكان الذي ولد فيه

لكن الرمزية كانت جلية في الفيلم وكانت قادرة على صخّ ولو شحنة أمل في فيلم يحكي قصة موقعة في بلد جريح. فكانت ساعة العم أبو فؤاد (رامز عطا الله) المعطلة التي ما فتئ يحاول إصلاحها دليلا على بارقة الأمل تلك، وقد نجح أخيرا في إعادة تشغيلها وعاد صوت دقاتها إليها ليمنّي الزمن مجددا.

زوج مشلول تعويضا عن أزمة ضمير تعيشها تجاهه.

في الفيلم تلون درامي يأخذ المشاهد إلى عوالم غرائبية مليئة بالسخرية السوداء وسط فوضى مكان دمّرتهم ودمّرت شخوصه حرب قاسية.

"غيوم داكنة" يبحث في حثيات الفكر الإنساني وما يمكن أن ينتظره من الغيم الذي هو مبعث المطر والخبر، كما يفترض، لكن هذه الغيوم تصل إلى الناس حاملة المزيد من الوجع الذي تشتركوا في معرفته والعيش في ظلاله لمدة عشر سنوات عصبية.

يبسود المكان في الفيلم وهو قرية مدمرة سيد الموقف، فهو الوجود الذي تنهاوى إليه كل المصائر، فالقرية ليست وحدها المدمرة، بل الأشخاص الذين كانوا وما زالوا يعيشون فيها، فالبيوت يمكن أن تعثر من جديد، ولكن ماذا عن الإنسان؟ هل سيتمكن من إعادة بناء بيته بعد أن دمّرت الحرب، أم أنه مطالب أولا بببناء ذاته التي سحقته الحرب، فالخراب المحيط بكل مشهد في الفيلم هو انعكاس على الخراب الذي صار في جوانب شخوص الفيلم.

شخصية الطبيب أحمد (وائل رمضان) حملت علاقة حميمية مع الماضي والجذور، وحينما إليهما، فالإنسان ابن ماضيه، والوطن هو الرحم الذي يخرج منه الشخص والذي لا يمكن أن يفقد صلته به مهما تراكت السنين وعمقت حواجز الحدود الجغرافية.

أحمد بما يجمله من تكوين حياتي صار ابن الغرب الذي عاش فيه معظم سنوات حياته، لكن الموت يحمل معاني أعمق، وعندما يدق بابا أو يكاد، يصبح الحنين إلى الماضي لازمة إنسانية، وتصيح لحظات العمر الماضية منهلا لشلال من الذكريات يطمح أي إنسان أن ينهي حياته فيها، متملّسا من خلالها نبضات البيت الأول الذي خرج منه. وعن ذلك يقول زيدان "لقد عاد ليموت كسلك السلمون في المكان الذي

كما في الأدب يمكن للسينما أن تروي الحكايات بطريقة واقعية سحرية، بحيث تبدو علاقات الناس ومصائرهم معلقة بشعرة تميز الحقيقي عن المتخيل. وما يزيد الأمر غموضا حالة التشظي التي تولدها الحروب على البشر والحجر. وفيلم "غيوم داكنة" للمخرج أيمن زيدان يقدم رواية عن مكان أثقلته الحرب بأحزانها ودمارها.

وابنا في عهدة والده المسن وغابت أخياره عنهم بسبب الحرب والحصار. وعاشقة تراهن على حب شاب مراوغ لا يرى فيها إلا مصدرا للمال الذي تسرقه من أخيها المشلول وزوجته.

وتحضر شخصية المدرّس صفوان بشكل لافت وهو الذي فقد عقله بعد أن قتلت زوجته وطفله في الحرب، فصار نصف عاقل ونصف مجنون، وزوجة تقتات على الحزن والوحدة، وهي تعيش حياة صعبة إلى جانب

الحروب.

في فيلمه الأول "أمنية"، عالج المخرج أيمن زيدان الثيمة ذاتها، فقدم موضوعه الحرب كخلفية للأحداث وكحكي من خلال ما لاثناها عن امرأة تعاند صنوف القسوة والظلم الحيائي والاجتماعي مع أسرتها. وورد فيه ما يشبه السيرة الذاتية لحياة أسرة واحدة وتداعيات الحرب عليها في تصاعد درامي ينتهي برسم المزيد من الألم في حيات الأسرة المتكوبة.

أما في ثاني أفلامه "غيوم داكنة" فمال نحو بناء سيناريو أكثر تعقيدا، فيه نسج من العوالم الدرامية التي تدور على مسور مكاني وزماني محدد. فالشخص في الفيلم عديدون ينتمون إلى نماذج إنسانية مختلفة وبسويات ذهنية وأخلاقية عديدة.

شخصيات مأزومة

طبيب مهاجر إلى أوروبا يعيش آخر أيام حياته بعد أن هدّ المرض جسده، فيقرّر العودة إلى بلدته التي خرج منها ليموت فيها كما لو أنها رحم الحياة الذي خرج منه، وشاب عسكري ترك زوجة

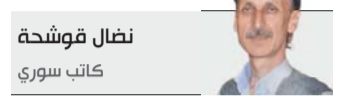
مهرجان الأقصر يحتفي بالسينما السودانية ورموزها في دورته العاشرة

الأقصر (مصر) - كشف رئيس مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية السيناريست المصري سيد فؤاد عن تقديم عروض 38 فيلما مقسمة على أربع مسابقات رسمية، 20 فيلما خارج المسابقة الرسمية خلال النسخة العاشرة التي من المقرر تنظيم فعالياتاتها في الفترة من 26 مارس الجاري حتى الأول من أبريل المقبل. كما أشار إلى برنامج خاص سيسعى إلى تقديم بعض تراث المهرجان في نسخته التسع الماضية. ولفت إلى أن فرق العمل بالمهرجان تصل إلى البانها من أجل إنباء كافة الاستعدادات الخاصة بعروض المهرجان والندوات وورش العمل وبقية الفعاليات المساحبة له، وسط إجراءات احترازية تتشارك في وضعها وتطبيقها على أرض الواقع وزارات الصحة والثقافة والسياحة والآثار بمصر، وسلطات محافظة الأقصر.

وأكد أنه بات بإمكان أحياء السينما الأفريقية ونجومها أن يعودوا مجددا إلى رحاب معابد الأقصر القديمة التي شهدت بزوغ فجر ضمير العالم وفنونه وعمارته وعلومه قبيل آلاف السنين، ليقدّموا للعالم "حيوات جديدة" من السينما الساحرة.

وأوضح أن برنامج العروض يتضمّن تقديم مجموعة تضم خمسة أفلام من السينما السودانية، وذلك في إطار تكريم المهرجان هذا العام للسينما السودانية، بمشاركة وحضور وفد رفيع المستوى من الفنانين والسينمائيين ومسؤولي الثقافة السودانية.

وهو ما أكدته المخرجة عزة الحسيني مديرة المهرجان التي قالت إن الدورة العاشرة من المهرجان ستحتفي هذا



نضال قوشة
كاتب سوري

دمشق - يذهب فيلم "غيوم داكنة" للمخرج أيمن زيدان إلى ظلال الحرب التي تجري في سوريا، فتبدو ملامحها خلفية للأحداث، حيث توجّه العمل نحو بناء خط روائي سينمائي بعيد عن فواجع الحرب المليئة بالدماء والعنف والعتاد العسكري ومشاهد الحرب التقليدية التي غالب ما تظهر في سينما

الحروب.

في فيلمه الأول "أمنية"، عالج المخرج أيمن زيدان الثيمة ذاتها، فقدم موضوعه الحرب كخلفية للأحداث وكحكي من خلال ما لاثناها عن امرأة تعاند صنوف القسوة والظلم الحيائي والاجتماعي مع أسرتها. وورد فيه ما يشبه السيرة الذاتية لحياة أسرة واحدة وتداعيات الحرب عليها في تصاعد درامي ينتهي برسم المزيد من الألم في حيات الأسرة المتكوبة.

أما في ثاني أفلامه "غيوم داكنة" فمال نحو بناء سيناريو أكثر تعقيدا، فيه نسج من العوالم الدرامية التي تدور على مسور مكاني وزماني محدد. فالشخص في الفيلم عديدون ينتمون إلى نماذج إنسانية مختلفة وبسويات ذهنية وأخلاقية عديدة.

شخصيات مأزومة

طبيب مهاجر إلى أوروبا يعيش آخر أيام حياته بعد أن هدّ المرض جسده، فيقرّر العودة إلى بلدته التي خرج منها ليموت فيها كما لو أنها رحم الحياة الذي خرج منه، وشاب عسكري ترك زوجة

مهرجان البندقية يواصل دعمه للسينما العربية

الشركة جوائز في مهرجان لوكارنو بسويسرا عندما تم تخصيص الجوائز لأفلام المغرب العربي، وفي سوق وملتقى مهرجان مالو للسينما العربية بالسويد وأيام فلسطين السينمائية والملتقى الاحترافي بسوق المهرجان الوطني للفيلم في طنجة بالمغرب.

أما عن مهرجان الجونة السينمائي فيقدّم جوائز مادية لمشروعات الأفلام العربية في المنصّات العالمية، مثل سوق وملتقى مهرجان مالو للسينما العربية بالسويد، ومنتدى الإنتاج اللاتيني العربي المشترك وملتقى بيروت السينمائي، ومنصة الجونة السينمائية، هذا بالإضافة إلى "فاينال كات البندقية".

وستدعم ورشة "فاينال كات البندقية" في نسختها التاسعة الأفلام في مرحلة ما بعد الإنتاج من قارة أفريقيا والعراق والأردن ولبنان وفلسطين وسوريا، من خلال عرض مشاريع الأفلام التي تم اختيارها للمشاركة في الورشة أمام مجموعة المنتجين والموزعين ومبرمجي المهرجانات السينمائية، وتختتم الورشة بمنح جوائز للأفلام الفائزة لدعمها في مرحلة ما بعد الإنتاج. وتهدف الورشة إلى تطوير دور مهرجان البندقية السينمائي الدولي ليكون جسرا يدعم إنتاج أفلام مستقلة جيدة فنيا من هذه الدول، من خلال توفير مساعدة فعالة وذات تأثير على الإنتاج السينمائي، ودعم المنافسة بين الأفلام على مستوى السوق الدولية.

البندقية (إيطاليا) - أعلن مهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته 78 المزمع انعقادها في الفترة الممتدة بين 6 و 12 سبتمبر الحادي عشر منه عن فتح باب التقديم لمشروعات الأفلام العربية والأفريقية للمشاركة في ورشة "فاينال كات البندقية" في الفترة من 5 إلى 7 سبتمبر، والتي تستهدف دعم مشروعات الأفلام من العالم العربي في مراحلها الأخيرة.

وستمنح شركة "ماد سوليشنز" للتوزيع والإنتاج السينمائي للسنة السابعة على التوالي جائزتها "فاينال كات" في مهرجان البندقية، والمتملة في حصول مشروع الفيلم الفائز على خدمات الترويج والتوزيع في العالم العربي. كما يقمّ مهرجان الجونة السينمائي شريك "ماد سوليشنز" في مركز السينما العربية جائزته الخامسة ضمن ورشة "فاينال كات"، وهي عبارة عن دعم مالي بقيمة خمسة آلاف دولار ومشاركة المشروع الفائز في النسخة المقبلة من منصة الجونة السينمائية. وحدّد المهرجان الثاني عشر من يونيو المقبل آخر أجل لتقديم المشروعات.

وتأتي جائزة "ماد سولوشنيز" ضمن إستراتيجية الشركة لدعم السينما العربية في مراحل الإنتاج المختلفة في الساحة الدولية والعربية والترؤيج لها على المدى البعيد، إذ سبق أن قدّمت

منهم مسيرته المشرفة في السينما المصرية والعربية والأفريقية، ويقطع المهرجان دورته باسم الراحلة مديحة يسري (1918 - 2018) ويخصّص لها كتابا بعنوان "سمرات النيل" يكتبه محمد محمد مستجاب، كما يخصّص لها ندوة خلال فعاليات المهرجان بحضور النجوم الذين عاصروها.

أيضا يهدي المهرجان دورته الجديدة لروح الكاتب الراحل وحيد حامد (1944 - 2021) والمنتج السينمائي التونسي نجيب عياد (1953 - 2019) رئيس مهرجان أيام قرطاج السينمائية، كما تهدى الدورة لروح السينمائي المغربي نورالدين الصايل (1947 - 2020) وأيضا الفنان المصري الراحل محمود الميحيي (1910 - 1983) ويخصّص له ملف خاص من ضمن نشرات المهرجان عن أعماله، وأهم المحطات السينمائية في مشواره، علاوة على تكريم الفنان السوداني الراحل الهادي الصديق.

وأشار فؤاد إلى أن تكريم الرواد جزء من الفلسفة التي يقوم عليها المهرجان، والتي تهدف إلى تسليط الضوء على مسيرة نجوم صنعوا مجد السينما في القارة السمراء وتقديم سيرهم للأجيال الجديدة من فناني ومخرجي السينما الشباب، في إطار الربط بين الأجيال ونقل التجارب والخبرات والرؤى من جيل إلى جيل. وكان قد أعلن المهرجان في وقت سابق عن تكريم الفنانة التونسية هند صبري والمخرج المصري علي عبد الخالق والفنانين المصريين سمير صبري ومحي إسماعيل.

مثل "الدهاية" و"لبلة رهيبة" و"أبادي القدر" و"صرخة في وادي الصمت"، ومن أشهر أعماله "دكين" (عام 1997) الذي أعيد بثه في تلفزيون السودان وبعض القنوات الأفريقية في عام 2017، والعمل استقى أحداثه من واقع الحياة السودانية وحظي بمشاهدة واسعة، كما ستعقد ندوة رئيسية حول السينما السودانية. ومن ضمن الورشات المزمع عقدها في النسخة الجديدة تحضر ورشة "مدرسة صناعة الفيلم الأفريقي" التي يديرها المخرج المصري سعد هندادوي، إضافة إلى خمس ورش فنية محلية للمبدعين المصريين الشباب.

ويهدى المهرجان دورته العاشرة لأرواح خمسة سينمائيين راحلين لكل



الدورة الجديدة تحمل اسم الفنانة المصرية الراحلة مديحة يسري